دمية القصر

في غمرة من فيض كفك شاكر ... نعماك مذك من ثنائك مجمرا .

أهتز حين أراك فرط محبة ... فرحاً بوجهك ضاحكاً مستبشرا .

ومتى بعدت غضضت طرفي واجماً ... ونكست رأسي ذابلاً متكسرا .

فاسق الصنيعة إن أردت نماءها ... ما غرسك الممنوع ماء مثمرا .

إن الزمان زمان سوء فاغتنم ... فيه الجميل مبادراً أن يغدرا .

وإذا قدرت على اصطناع فابتدر ... وتوله من قبل أن لن تقدرا .

إن الألى ثلموا لديك مودتي ... عمدوا إلى علياء شماء الذرا .

نشروا هباء أن رأوك أضاتني ... شمس الكفاة ولفقوا كذباً فرا .

وأراك مثل الظل يا شمس العلا ... معهم تميل أليس ذلك منكرا .

أنا ما قنصت عبودتي لك عدّ عن ... غيري فكل الصيد في جوف الفرا .

أزرى بقدري أن تراك ملكتني ... والشيء تملكه بعينك مزدرى .

ولو أنني من غير أرضك لم يكن ... أحد يوازيني لديك كما ترى .

لكن سهم القرب خاط طائش ... ولقد تنال العين إلا المحجرا .

وكذاك عود الهند في بلدانه ... حطب الوقود به يباع ويشتري .

وعساي إن وليت عنك برحلة ... ثم انصرفت حظيت منك موقرا .

فالبحر يصعد قطره في مزنه ... ويعود حين يعود فيه جوهرا .

قلت : تعالى ا ما أعلى هذا الكلام وأحسن هذا النظام : .

ووا ما أدري أزيدت ملاحةً ... وحسناً على النسوان أم ليس لي عقل .

وله من قصيدة إلى المرتضى الموسوي البغدادي يقول في تشبيبها ما لم أسمع بمثله في الاعتذار عن المنام والتورية عنه بمعاريض الكلام : .

أراعي نجوماً من دموعي طوالعاً ... ضللت بها صبري وبالنجم يهتدى .

ولم أبق بعد الظاعنين فديتهم ... لأبقى ولكني لأشقى وأكمدا .

رأى طيف سعدى غضي الطرف أن يرى ... سواها فظنت لي لواحظ هجدا .

وما نمت لكن مات إنسان ناظري ... فبوأته من جفن عيني ملحدا .

فردت وما ردت جواب تحيتي ... وما ضر سلمى لو أجابت مسلّما .

فما ذقت إلا ماء عيني مشرباً ... وما نلت إلا لحم كفي مطعما .

وله أيضاً : .

إن شباباً وإن خمرا ... وإن لي فيهما لأمرا .

ما أنا والنسك والتقري ... وإن زيداً وإن عمرا .

معصية اللائمين فيها ... فهي وكلتاهما وتمرا .

يا لائمي والملام لغو ... لأشربن ما حييت خمرا .

ما أنت مني ولم فقل لي : ... تغمرني بالملام غمرا .

يقال : أطعم أخاك تمرا ... فإن نبا أو أبى فجمرا .

دعني لشأني وحال بالي ... لا تمطرني الهموم همرا .

فالراح راح لكل روح ... لا تسددنه علي سمرا .

فإن تساعد بها هنياً ... أو لا فأهنا لها وأمرا .

العيش راح فخذه شرباً ... أو لا فريح فخذه زمرا .

وأنشدني لنفسه يهجو بعض الفقهاء : .

لنا عالم يؤتى فيأتي بحجة ... على ذاك من أخبار علم وآيات .

وقلنا له : الإسلام يعلو ولم يكن ... ليعلى فقال : العلم يؤتى ولا ياتي .

وأنشدني ايضاً لنفسه : .

هذا ابن ماتي تائه في عجبه ... متبذخ متنفخ جبروتا .

يأتي إلى الأحرار يقعد فوقهم ... وينام من تحت العبيد فيوتى .

وله في معنى وفاه حقه : .

وإني ؛ ولا كفران مالك ... عناني أهديه القناعة مذهبا .

يكلفني قوم تكاليف عيشهم ... لكيما ينالوا خفض عيش وأنصبا .

أأشقى بنيران ليسعد صاحبي ... بضوء وطيب كالذبالة والكبا .

كما الفلك الأعلى يدور على الورى ... ويهدي لهم شمساً وبدراً وكوكبا